مستوى الذكاء الأخلاقي وعلاقته بمتغيري الجنس والكلية لدى طلبة جامعة الزيتونة الأردنية *

د. رهام أبو رومي **

د. جمال الخالدي ***

* تاريخ التسليم: 30/ 6/ 2015م، تاريخ القبول: 29/ 12/ 2015م.

** أستاذ مساعد/ جامعة الزيتونة الأردنية/ الاردن.

*** أستاذ مشارك/ جامعة الزيتونة الأردنية/ الأردن.

ملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة الذكاء الأخلاقي لدى طلبة جامعة الزيتونة الأردنية بحسب وجهة نظرهم، وبيان أثر متغيري الجنس ونوع الكلية والتفاعل بينهما في درجة الذكاء الأخلاقي، ولتحقيق ذلك قام الباحثان ببناء مقياس لمظاهر الذكاء الأخلاقي تكوّن من مجالات سبع ، تم توزيعه على عينة عشوائية بلغت (453) طالباً وطالبة في الفصل الدراسي الأول (2015/ 2016).

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن طلبة جامعة الزيتونة يمتلكون درجة مرتفعة من الذكاء الأخلاقي، وذلك على مقياس الذكاء الأخلاقي ككل، كما ظهرت فروق دالة إحصائياً لمتغير الجنس؛ وذلك لصالح الإناث، وفروق أخرى لمتغير نوع الكلية، وذلك لصالح الكليات العلمية مقارنة بالكليات الإنسانية، كما أشارت النتائج إلى فروق دالة إحصائيا تعزى للتفاعل ما بين متغيري الجنس ونوع الكلية، وذلك لصالح الكليات العلمية مقارنة بالإنسانية؛ في مجالات ثلاثة: "الحياء، والاحترام، والتعاطف"، وكذلك لصالح الإناث مقارنة بالذكور في المجالات الثلاثة الآنفة ذاتها.

وأوصت الدراسة بضرورة استثمار البيئة الجامعية، وما يتخللها من محاضرات ونشاطات ومؤتمرات وندوات ومجالس طلبة.. ، للعمل كمنظومة متكاملة في تنمية مظاهر الذكاء الأخلاقي لدى الطلبة.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الأخلاقي، طلبة جامعة الزيتونة الأردنية.

Level of Moral Intelligence and its Relationship to Gender and Faculty among Students at AlZaytoonah University of Jordan

Abstract:

The study aimed at detecting the degree of moral intelligence of students at AlZaytoonah University of Jordan, according to their point of view, and the impact of the variables of gender and faculty and their interaction thereon.

For that purpose, the researchers designed a seven- aspect scale of moral intelligence distributed to a random sample of (453) male and female students in their first semester (2015- 2016) .

The results of the study have shown that AlZaytoonah University students have a high degree of moral intelligence as a whole. However, significant differences have been indicated in the variables of gender and faculty in favor of female students, in comparison with male students, and of scientific faculties in comparison with humanities. The results have also indicated significant differences resulting from the interaction between gender and faculty variables in the aspects of shyness, respect and empathy, also in favor of scientific faculties and of female students.

The study recommends that the university environment (lectures, extra- curricular activities, conferences, seminars and students' councils) be invested in developing the various aspects of students' moral intelligence.

Key words: *Moral Intelligence, Alzaytoonah University Students.*

مقدمة:

تعدّ الجامعات إحدى أهم مؤسسات المجتمع المدني، التي لها دور مهم في بناء السمو الفكري والأخلاقي وتنميته، على مستوى الأفراد والمجتمعات، ولا تفتأ التربية الأخلاقية أن ترتبط بالعملية التعليمية التعلمية، التي تجعل من التأديب وتعديل السلوك هدفها الأسمى، حتى غدا من الصعوبة بمكان الفصل بين التعليم والأخلاق التي تعد جوهر التربية، الأمر الذي جعل التربية الأخلاقية تقف على رأس أولويات الرسالة الإسلامية، وذلك مصداقا لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: »إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» (الحاكم، 1990،حديث رقم4421) .

وباعتبار التلازم بين النهضة الحقيقية للأمم، وبين للرسالة الأخلاقية، ظهر مفهوم الذكاء الأخلاقي (Moral Intelligence) ، ليوائم بين الذكاء والأخلاق؛ إذ لا قيمة للمعرفة عموماً والذكاء على وجه الخصوص من غير تطلعات أخلاقية سامية، بل لعل الدور الأهم للأخلاق في عالمنا المتغير يتمثل في تكوين بصيرة أخلاقية تُمكن الفرد من التمييز بين الخير والشر، وتكبح سطوة العلم وبعض استعمالاته المدمرة، وتعمل على توجيه أهدافه نحو نزاهة الحياة وسعادتها.

ويعد الذكاء الأخلاقي من الإسهامات البحثية الحديثة في الفكر المعاصر، مما أوجد غموضاً وتعقيداً في تحديد مفهومه، ولقد كان (Coles,1997) أول من تناول مفهوم الذكاء الأخلاقي، فعرفه بأنه: قدرة الفرد على التمييز بين الصواب والخطأ. إلا أن (Borba) بعدّها أول من تناول الذكاء الأخلاقي باستفاضة جيدة، كونها أسست خلفيتها النظرية في الذكاء الأخلاقي اعتمادا على نظرية (1958) (Kohlberg) ، المنبثقة بدورها عن أبحاث (Jean Piaget) في النمو المعرفي والخلقي لدى الأطفال (Ellen-wood,2006) ، فترى الذكاء الأخلاقي بأنه: قابلية الفرد على تمييز الصواب من الخطأ من خلال توفر مجموعة من المعتقدات أو الفضائل الأخلاقية، التي تتمثل في: إدراك الألم الذي يصيب الآخرين، وردع النفس عن القيام بأعمال غير مناسبة، والتحكم في الدوافع، والاستماع للآخرين قبل إصدار الأحكام، وتقبل الآخرين مهما كانوا، وتمييز البدائل غير الأخلاقية، فضلاً عن ددع الظلم عن الآخرين، ومعاملة الآخرين بحب واحترام (Borba,2001) .

كما عرفته كل من (Steinbuchel,Prager,2012) بأنه: تلك القدرات الخُلقية التي يمكن تنميتها بحيث يستطيع الفرد التعرف إلى ما هو صواب وما هو خطأ، باستعمال القدرات العقلية والعاطفية، وذلك للرقي بالسلوك. مما يشير إلى أن الذكاء الأخلاقي يشمل ابتداءً مكوناً معرفياً، يتمثل في إدراك معاني الخير والشر، ومكوناً وجدانياً عاطفياً، يتمثل في الاستجابة لمعاني الخير أو الشر، ومكوناً تطبيقياً يتمثل في تحويل تلك الصيغ النظرية والاستجابات العاطفية إلى مخرجات سلوكية ذات قيمة أخلاقية سامية.

والذكاء الأخلاقي بهذه المقومات الإيجابية يرتبط بالذكاء الانفعالي –من جهة– الذي يشير إلى قدرة الفرد على مراقبة مشاعره وانفعالاته، وضبطها وتوجيهها، وتعميق حس التعاطف وحسن التعامل مع الآخرين، كما يرتبط– في الآن ذاته– مع الذكاء الاجتماعي التفاعلي الذي يتمحور حول قدرة الفرد على الانسجام مع الآخرين، والتصرف بحكمة وكياسة في المواقف الاجتماعية (غنيم وآخرون،2012؛ Rietti,2009; Narvaez,2010;Kerri,2012) .

وإذ أفاض كثير من الباحثين في تعداد مظاهر الذكاء الأخلاقي ومهاراته، إلا أنه يمكن إجمالها بما يأتي:

1. العدل: إذ عد بعض الباحثين أمثال: (Hassan,et al,2010) الذكاء الأخلاقي بأنه العدل بكل معانيه. ويتمثل العدل في الحكم الموضوعي الخالي من التحيز، والوقوف بوجه الظلم، ومعاملة الآخرين بنزاهة وموضوعية، والدفاع عما هو صحيح.
2. المسؤولية وضبط النفس: وتتمثل هذه الفضيلة بالاعتراف بالأخطاء، والتحكم بالانفعالات، وإدارة السلوك بطريقة إيجابية تتصف بالأمان والحكمة (Borba,2001) .
3. التقمص العاطفي"التعاطف": وهو التماثل مع اهتمامات الآخرين والشعور بمشاعرهم؛ وبخاصة مشاعر الضيق والألم، فهو عاطفة قوية من شأنها أن توقف السلوك العنيف والقاسي، وتزيد من وعي الفرد لأفكار الآخرين وآرائهم (Borba,2001) .
4. الضمير: وهو نظام الفرد فيما يتبناه من مبادئ معنوية مقبولة، أو فيما يرتضيه من قواعد للسلوك؛ بحيث يشعر الفرد بالذنب في حال سلوكه الخاطئ، وينتج الضمير من تلاقح الخبرات الدينية والثقافية والتاريخية، وهو بحسب وجهة نظر (Diestel,Schmide,2009) يتمثل في قوة الرقابة الذاتية التي تتجسد في القدرة على إيقاف الضغوط أو المثيرات الداخلية والخارجية من أجل التصرف بطريقة صحيحة بعيداً عن الغرائزية أو العاطفية.
5. الاحترام: وتشير هذه الفضيلة إلى مشاعر التقدير التي يوجهها الفرد نحو الآخرين، ومعاملتهم بطريقة ودية مهذبة، فهو بذلك حكمة أخلاقية تبدأ بالفهم والانتباه، ثم الشعور بالمسؤولية، والعناية أو الاهتمام بالآخرين، وصولاً إلى التصرف الواعي وفقاً للقيم والعادات السليمة، التي تنال القبول والاستحسان.
6. التسامح: ويعني التصالح مع الآخرين والعفو عن الإساءة الصادرة منهم وتقبل تصرفاتهم، بغض النظر عن أفكارهم واعتقاداتهم، وبالتالي فهو فضيلة تساعد الأفراد على المضي قدماً في عالم مختلف، مع تقبل هذا الاختلاف بأشكاله كافة، بعيدا عن الحكم على الآخرين أو محاولة إيذائهم.

7. الحياء: وهو فضيلة تشير إلى انقباض النفس البشرية عن فِعل القبيح، وارتكاب الخَطيئة، وقد استفاضت النصوص الشرعية الداعية إلى هذا الخلق الحسن، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "الحياء من الإيمان" (الترمذي،1987،حديث1959) ، وفي رواية أخرى: "الحَياء لا يأتِ إلا بخير" (البخاري،2004،حديث5766) .

ومن هنا تبرز أهمية هذه المظاهر الخلقية، كونها أُسّ الذكاء الأخلاقي. ومع أن الذكاء الأخلاقي لا يعد بأنه الكمال الأسمى، إلا أنه خطوة ضرورية لتحقيق النجاح الفردي والجماعي والمؤسسي (Lennick,Kiel,2006) ، مما يستوجب أن يتم تعليمه وتطويره في كافة المراحل العمرية.

أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من تناولها موضوع الذكاء الأخلاقي، لما له من دور فاعل في الترقي بالقيم والفضائل الأخلاقية، كما قد تساعد نتائج هذه الدراسة في توجيه القائمين على التعليم بشكل عام، نحو استحداث بيئات تعليمية وبرامج إرشادية تدريبية تعزز من تطبيق مهارات الذكاء الأخلاقي، وتؤهل الطلبة للتكيّف مع القيم والأخلاق الإسلامية، هذا بالإضافة إلى إمكانية فتح المجال لدراسات وبحوث أُخر، في ميدان الذكاء الأخلاقي، وتطبيقاته العملية في المساقات الجامعية.

مشكلة الدراسة

لقد بات واضحا –اليوم– أن التفكير بالتربية الأخلاقية يفرض نفسه بقوة في مواجهة تحديات الألفية الثالثة، وما رافقها من تغيرات عدة، شكلت في مجموعها أرضية خصبة لمعضلات وأزمات أخلاقية كثيرة: كالإرهاب والعنف والتعصب والعدوانية والفساد والإباحية والغش والطمع والعنصرية.. ، وغيرها من السلوكيات السلبية التي تعصف بكثير من القيم الأخلاقية. ولذا؛ أصبحت الحاجة ماسة لتبني منظومة أشمل من القيم الأخلاقية، وذلك من خلال ما يعرف بالذكاء الأخلاقي، الذي يتيح للفرد التمييز بين الصواب والخطأ في الأقوال والأفعال والانفعالات، وتتحمل المؤسسات التربوية والتعليمية– وعلى رأسها مؤسسات التعليم العالي– عبئاً كبيراً في تكوين سلوك الفرد وضبطه وتعديله وتوجيهه نحو الرقي والتسامي الخلقي. ومن هنا تبرز مشكلة الدراسة الحالية في محاولتها تقصي مستوى الذكاء الأخلاقي لدى عينة من الطلبة الجامعيين في جامعة الزيتونة الأردنية.

أسئلة الدراسة

تهدف الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما مستوى الذكاء الأخلاقي لدى طلبة جامعة الزيتونة الأردنية بحسب وجهة نظر الطلبة أنفسهم؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في مستوى الذكاء الأخلاقي على المقياس الكلي، وعلى مجالاته الفرعية لدى طلبة جامعة الزيتونة تعزى لمتغير الجنس أو لمتغير الكلية (الإنسانية، العلمية) أو التفاعل بينهما؟

التعريفات الإجرائية

- الذكاء الأخلاقي: ويشير إلى تلك المظاهر الخُلقية التي يستطيع الفرد من خلالها التعرف إلى ما هو صواب وما هو خطأ، وتحويل المعرفة النظرية، والاستجابة العاطفية، إلى مخرجات سلوكية ذات قيمة أخلاقية، وتم تحديدها في الدراسة الحالية بفضائل جوهرية سبع، وهي: العدل، والتسامح، والمسؤولية وضبط النفس، والتعاطف، والضمير، والاحترام، والحياء.
- درجة الذكاء الأخلاقي: هي الدرجة التي يحصل عليها الطالب، من خلال إجابته على المقياس المعد لتلك الغاية.
- الجنس: (الذكور، والإناث) .
- الكلية: وهي قسمان: الكليات العلمية، وتشمل: الصيدلة، والتمريض، والهندسة، والعلوم، والكليات الإنسانية، وتشمل: الآداب، والحقوق، والاقتصاد.

حدود الدراسة

- الحدود الزمانية: تم تنفيذ هذه الدراسة في الفصل الأول من العام الدراسي (2015/ 2016) م.
- الحدود البشرية: عينة عشوائية من طلبة جامعة الزيتونة الأردنية الخاصة.
- الحدود الموضوعية البحثية: وتتمثل بالأداة التي تم إعدادها لتقصي درجة الذكاء الأخلاقي لدى الطلبة.

الدراسات ذات الصلة

وهذا عرض لأقرب الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، مرتبة زمنياً من الأحدث إلى الأقدم.

هدفت دراسة (**Olusola,Ajayi,2015**) إلى تقصي درجة الذكاء الأخلاقي لدى طلبة المدارس الثانوية في نيجيريا، وأثره في الحد من السلوكيات الخاطئة في الامتحانات، وعلاقته ببنية الأسرة، إذ تم اختيار عينة عشوائية مكونة من (240) طالباً وطالبة في المرحلة الثانوية من مدارس نيجيريا الحكومية، وباستعمال استبانة لقياس مستوى الذكاء الأخلاقي تكون من (56) فقرة، أظهرت النتائج أن معظم الطلبة لديهم مستوى عال من الذكاء الأخلاقي، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين مستوى الذكاء الأخلاقي والممارسات الخاطئة في الامتحانات، وكانت الفروق في مستوى ممارسة الغش في الامتحانات ذات دلالة إحصائية لصالح الذكور مقارنة بالإناث، كما أشارت النتائج إلى أن الطلبة الذين يعيشون مع الأم والأب –معا– يتمتعون بمستوى ذكاء أخلاقي أعلى من أقرانهم

الذين يعيشون مع أحدهما فقط.

وأجرى (**مومني،2015**) دراسة هدفت إلى الكشف عن درجة الذكاء الأخلاقي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن، وبيان أثر متغيري الجنس وفرع التعليم الثانوي في درجة الذكاء الأخلاقي، وتكونت عينة الدراسة من (408) طلاب وطالبات تم اختيارهم بالطريقة القصدية، وباستعمال مقياس الذكاء الأخلاقي المكون من (39) فقرة موزعة في مجالات ستة، كشفت نتائج الدراسة أن طلبة المرحلة الثانوية يمتلكون درجة متوسطة من الذكاء الأخلاقي، وذلك على مقياس الذكاء الأخلاقي ككل، وعلى جميع الأبعاد الفرعية، عدا مجال التعاطف الذي جاء بدرجة مرتفعة، كما ظهرت فروق دالة لمتغير الجنس، تعزى لصالح الإناث على معظم مجالات المقياس، وظهرت فروق دالة أخرى لمتغير الفرع الأكاديمي، وذلك لصالح الفرع العلمي مقارنة بالفرع الأدبي.

أما دراسة (**Mahasneh,2014**) فهدفت إلى الكشف عن مستوى الكفاءة الأخلاقية لدى عينة من طلبة الجامعة الهاشمية في الأردن، وتكونت عينة الدراسة من (909) طلاب وطالبات تم اختيارهم عشوائيا، وباستعمال مقياس الكفاءة الأخلاقية المصمم من قبل (**Daniel,Benjamin**) ، والمتضمن ثلاثة مجالات: الصدق، وإدارة السلوكيات الحسنة مع الآخرين، والمسؤولية الاجتماعية، أشارت نتائج الدراسة إلى أن طلبة الجامعة يتمتعون بمستوى متوسط من الكفاءة الأخلاقية، كما ظهرت فروق دالة لصالح طلبة السنة الرابعة مقارنة بطلبة السنة الأولى والثانية والثالثة.

وهدفت دراسة (**Mohammadi,et al,2014**) إلى تحديد درجة الوعي بمهارات الذكاء الأخلاقي لمنتسبي مهنة التمريض، وعلاقته بالعناية التمريضية، وتم تطبيق الدراسة على عينة شملت (400) ممرضاً وممرضة في القطاعات المختلفة من مستشفيات خرسان التعليمية، وباستعمال مقياس الذكاء الأخلاقي المكون من (40) فقرة في مجالات أربعة: (الصدق، والمسؤولية، والرحمة، والمغفرة) ، أشارت النتائج إلى تمتع أفراد الدراسة بدرجة مرتفعة من الوعي لمهارات الذكاء الأخلاقي، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين درجة امتلاك مهارات الذكاء الأخلاقي والرعاية الطبية المقدمة للمرضى والعملاء، ولم تشر النتائج إلى دلالة إحصائية لمتغير الجنس.

أما دراسة (**Hoseinpoor,Ranjdoost,2013**) فهدفت إلى الكشف عن العلاقة بين التحصيل الأكاديمي والذكاء الأخلاقي، وتكونت عينة الدراسة من (210) طلاب وطالبات من طلبة السنة الثالثة للمرحلة الثانوية في مدينة طهران، وباستعمال مقياس الذكاء الأخلاقي الذي اشتمل على مجالات أربعة: الصدق، والتسامح، والمسؤولية تجاه الآخرين، والتودد للآخرين، أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين التحصيل الأكاديمي والذكاء الأخلاقي، كما ظهر فرق دال إحصائياً لمتغير التخصص، وذلك لصالح طلبة العلوم الطبيعية مقارنة مع طلبة العلوم الإنسانية في بعد المسؤولية، ولم تشر النتائج لفروق دالة تعزى لمتغير الجنس.

وقام **الذبحاوي** (**2012**) بدراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الأخلاقي ودعم سمعة المؤسسة، وباستعمال استبانة للذكاء الأخلاقي تكون من (30) فقرة، شملت فضائل ست) : التعاطف، والضمير، والرقابة الذاتية، والاحترام، والتسامح، والعدالة) ، وتوزيعه على عينة عشوائية شملت (173) قائداً جامعياً في جامعة الكوفة، أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين أكثر مكونات الذكاء الأخلاقي وسمعة المؤسسة، ولم تشر النتائج إلى فروق دالة في مدى العلاقة الارتباطية بين الذكاء الأخلاقي ونوع الكلية.

أما دراسة **محمد** (**2011**) فهدفت التعرف إلى مدى تطور الذكاء الأخلاقي لدى المراهقين، إذ تم اختيار (300) طالب وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية في مدارس الكرخ والرصافة ببغداد، وببناء مقياس للذكاء الأخلاقي في مجالات سبعة، شملت (60) فقرة، تم توزيعه على الطلبة، أشارت النتائج إلى أن المراهقين يتمتعون بدرجة ذكاء أخلاقي منخفض، وامتلك الأكبر عمراً درجة ذكاء أفضل مقارنة بمن دونهم، كما دلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة لمتغير الجنس، وذلك لصالح الإناث مقارنة بالذكور.

وهدفت دراسة **زبارقة** (**2010**) التعرف إلى الفروق النمائية في الذكاء الخلقي لدى طلبة المرحلة الأساسية في مدارس منطقة اللد، إذ تم اختيار (442) طالباً وطالبة، من طلبة الصف السابع والعاشر، وبتطبيق مقياس الذكاء الخلقي المكون من (19) فقرة موزعة على أبعاد سبعة، أشارت النتائج إلى أن الدرجة الكلية للذكاء الخلقي لدى الطلبة يقع في المستوى المتوسط، ولم تظهر فروق دالة تعزى لمتغير الجنس.

وأجرت **الطائي** (**2010**) دراسة هدفت إلى قياس درجة امتلاك طلبة الدراسة المتوسطة لفضائل الذكاء الأخلاقي، وبيان أثر متغير النوع الجندري في ذلك، وتكونت عينة الدراسة من (400) طالب وطالبة في المرحلة المتوسطة في ثلاث مدارس في محافظة بغداد، وبتطبيق مقياس الذكاء الأخلاقي المكون من (70) فقرة، موزعة على فضائل سبع، أشارت نتائج الدراسة إلى امتلاك الطلبة لدرجة مرتفعة من فضائل الذكاء الأخلاقي، وظهر فرق دال لمتغير الجنس، وذلك لصالح الذكور.

وأجرى **النواصرة** (**2008**) دراسة هدفت إلى التعرف إلى مستوى الذكاء الانفعالي والاجتماعي والخلقي لدى الطلبة الموهوبين وعلاقته ببعض المتغيرات، إذ تم اختيار عينة تكونت من (461) طالباً وطالبة في الصف السابع الأساسي، والأول الثانوي في مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز، ومدرسة اليوبيل للموهوبين، في الأردن، وباستعمال مقاييس الذكاء الانفعالي والاجتماعي والخلقي، أشارت النتائج إلى ارتفاع مستوى الذكاء الخلقي لدى العينة المستهدفة؛ إذ جاء في المرتبة الأولى، تلاه الذكاء الاجتماعي ثم الانفعالي، كما أشارت النتائج إلى فروق دالة في مستوى الذكاء الانفعالي والاجتماعي والخلقي لدى العينة المستهدفة تعزى لمتغير الجنس وذلك لصالح الإناث.

وهدفت دراسة **الشمري** (**2007**) إلى قياس العلاقة

الارتباطية بين الذكاء الأخلاقي والثقة الاجتماعية المتبادلة، فشملت عينة الدراسة (400) طالب وطالبة من الكليات العلمية والإنسانية في جامعة بغداد، وبتطبيق مقياس الذكاء الأخلاقي المكون من فضائل سبع، توصلت الدراسة إلى أن طلبة الجامعة يتمتعون بدرجة عالية من الذكاء الأخلاقي، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الأخلاقي والثقة الاجتماعية المتبادلة، ولم تشر النتائج إلى فروق دالة لمتغير الجنس، أو الكلية (الإنسانية والعلمية) .

أما دراسة (**Kindlon,Thompson,2002**) فهدفت إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الذكاء الأخلاقي ومستويات الذكاء العام لدى الأطفال قبل سن المدرسة، وكذلك قياس الفروق في مستوى الذكاء الأخلاقي وفق متغير الجنس، وتألفت عينة الدراسة من (1000) طفل وطفلة من مدينة نيويورك، وكان من أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة: وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الأخلاقي ومستويات الذكاء العام، كما ظهر فرق دال في مستوى الذكاء الأخلاقي لمتغير الجنس وذلك لصالح الإناث.

تعقيب على الدراسات ذات الصلة

إن مراجعة الدراسات ذات الصلة يظهر الأمور الآتية:

- لا يزال موضوع الذكاء الأخلاقي قيد التأطير المفاهيمي على مستوى النظرية والتطبيق.

- عدم وجود دراسات ذات صلة –وفق إطلاع الباحثين– تناولت مظاهر الذكاء الأخلاقي لدى الطلبة الجامعيين.

- حاولت الدراسة الحالية تقديم نظرة بحثية جديدة، من خلال تقييم مستوى التزام طلبة جامعة الزيتونة الأردنية بمظاهر الذكاء الأخلاقي، وذلك بحسب وجهة نظر الطلبة أنفسهم.

الطريقة والإجراءات

منهجية الدراسة

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، القائم على دراسة الظاهرة وتحليلها ووصفها، لملاءمته أغراض الدراسة الحالية، وذلك من خلال توزيع المقياس المخصص على العينة المستهدفة، ثم إجراء التحليل الإحصائي المناسب.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من طلبة جامعة الزيتونة الأردنية في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي (2105/ 2016) م، والبالغ عددهم (7717) طالباً وطالبة، وتكون أفراد عينة الدراسة من (453) طالباً وطالبة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية، وفقاً لمتغيري الجنس والكلية، وبنسبة (6 %) من المجتمع الكلي، موزعين كما في الجدول رقم (1) .

جدول رقم (1)

توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير الجنس والكلية

الجنس	الكلية	العدد	النسبة المئوية
ذكور	علمية	103	% 23
	إنسانية	114	% 25
المجموع		217	% 48
إناث	علمية	139	% 31
	إنسانية	97	% 21
المجموع		236	% 52
المجموع الكلي		453	% 100

أداة الدراسة

بعد الاطلاع على الأدب النظري ذي الصلة، كدراسة (مومني،2015؛ الذبحاوي،2012) صمم الباحثان مقياسا اشتمل في صورته الأولية على (76) فقرة، توزعت في سبعة مجالات، وتمحورت حول أهم مظاهر الذكاء الأخلاقي.

- **صدق الأداة**

تم عرض الأداة بصورتها الأولية على (10) محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص، بحيث تم اعتماد الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق (80 %) فما فوق، ثم أُجريت التعديلات بناء على ملاحظات المحكمين، فأصبحت الأداة بصورتها النهائية مكونة من (61) فقرة، موزعة في مجالات سبعة، تقيس درجة الذكاء الأخلاقي لدى الطلبة، والمجالات هي: العدل، والتسامح، والمسؤولية وضبط النفس، والتعاطف، والضمير، والاحترام، والحياء.

- **ثبات الأداة**

وللتأكد من ثبات مقياس الدراسة، تم استعمال طريقة الاتساق الداخلي (Internal Consistency) ، عن طريق تطبيق المقياس على عينة استطلاعية من خارج أفراد الدراسة، تكونت من (30) طالباً وطالبة، وجرى اشتقاق معاملات الثبات باستعمال معادلة (Cronbach Alpha) ، إذ وجد الباحثان أن معامل ثبات المقياس للدرجة الكلية يساوي (0.80) ، وعُدت هذه القيمة مقبولة لأغراض هذه الدراسة.

المعالجة الإحصائية للبيانات

لقد تم اعتماد سلم استجابة خماسي لكل فقرة، بحسب مقياس "ليكرت": (موافق بشدة، موافق، محايد، معارض، معارض بشدة) ، وأعطيت رقمياً الدرجات (5،4،3،2،1) على التوالي للفقرات الإيجابية وتمّ عكس الدرجات للفقرات السلبية، علما بأنه قد تم توزيع فقرات الاستبانة بشكل عشوائي قبل تطبيقها على العينة المستهدفة.وتم تصنيف مستوى مظاهر

الذكاء الأخلاقي لدى الطلبة اعتماداً على المتوسطات الحسابية، في ثلاثة مستويات: (منخفض، ومتوسط، ومرتفع) ، وبتطبيق معادلة مدى الفئات، تم اعتبار الفئة التي حصلت على متوسط حسابي: (1 – 2.33) فئة ذات مستوى منخفض، والفئة (2.34 – 3.67) المستوى المتوسط، والفئة (3.68 – 5) المستوى المرتفع.وبعد جمع بيانات الدراسة تمت المعالجة الإحصائية للبيانات، وذلك باستخدام برنامج الرزم الإحصائية (SPSS) .

متغيرات الدراسة

- المتغير المستقل: وله مستويان: الجنس، وله فئتان (الذكور، والإناث) ، ونوع الكلية، وله فئتان (الكليات الإنسانية، والعلمية) .
- المتغير التابع: درجة الذكاء الأخلاقي.

نتائج الدراسة

◄ للإجابة عن السؤال الأول الذي ينص: » **ما مستوى الذكاء الأخلاقي لدى طلبة جامعة الزيتونة الأردنية بحسب وجهة نظرهم؟** » تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة على مقياس الذكاء الأخلاقي ككل، وعلى كل مجال من مجالاته الفرعية، والجدول (2) يبين تلك القيم.

جدول (2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة على مقياس الذكاء الأخلاقي (ككل، وعلى مجالاته الفرعية) مرتبة تنازلياً

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقييم
1	الحياء	4.47	0.45	مرتفع
2	التعاطف	4.41	0.39	مرتفع
3	التسامح	4.17	0.44	مرتفع
4	الاحترام	4.07	0.41	مرتفع
5	الضمير	3.93	0.53	مرتفع
6	العدل	3.87	0.47	مرتفع
7	المسؤولية وضبط النفس	3.71	0.43	مرتفع
المتوسط الكلي		4.09	0.45	مرتفع

وتشير نتائج الجدول السابق؛ رقم (2) ، إلى ارتفاع مستوى درجة الذكاء الأخلاقي لدى طلبة جامعة الزيتونة، إذ بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة على المقياس بالكلية (4.09) ، في حين تراوحت متوسطات استجاباتهم على فقرات المقياس (3.71 – 4.47) .

وجاء مجال الحياء في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره (4.47) ، ثم تبعه مجال التعاطف (4.41) ، ثم التسامح، فالاحترام، فالضمير فالعدل، واحتل مجال المسؤولية وضبط النفس المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي مقداره (3.71) .

◄ وللإجابة على سؤال الدراسة الثاني الذي نصه: "**هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في مستوى الذكاء الأخلاقي على المقياس الكلي، وعلى مجالاته الفرعية لدى طلبة جامعة الزيتونة تعزى لمتغير الجنس أو لمتغير الكلية (الإنسانية، العلمية) أو التفاعل بينهما**"؟

تم– ابتداء– استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس مظاهر الذكاء الأخلاقي ككل، والجدول (3) يبين ذلك.

جدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة على مقياس الذكاء ككل

الجنس	نوع الكلية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	حجم العينة
ذكور	العلمية	4.11	0.47	103
	الإنسانية	3.85	0.37	114
	المجموع	3.98	0.41	217
إناث	العلمية	4.27	0.44	139
	الإنسانية	4.13	0.43	97
	المجموع	4.20	0.49	236
المجموع	العلمية	4.19	0.44	242
	الإنسانية	3.99	0.39	211
	المجموع	4.09	0.41	453

يلاحظ من الجدول (3) وجود فروق ظاهرية في درجات الطلبة على مقياس الذكاء الأخلاقي ككل تبعًا لفئات كل متغير من متغيري: (الجنس والكلية) ، ولفحص الدلالة الإحصائية لتلك الفروق تم استخدام تحليل التباين الثنائي كما هو موضح في الجدول (4) .

جدول (4)

تحليل التباين الثنائي للكشف عن دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات الطلبة على مقياس الذكاء الأخلاقي ككل تبعًا لمتغيري (الجنس ونوع الكلية)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
الجنس	4.800	1	4.800	131.243	* 0.000
نوع الكلية	3.234	1	3.234	88.427	* 0.000
الجنس X الكلية	2.258	1	2.258	5.754	* 0.017
الخطأ	4.243	449	0.037		
الكلي	12.28492	452			

* ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) .

يتضح من الجدول (4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الطلبة على مقياس الذكاء الأخلاقي ككل تعزى لمتغير الجنس، إذ يشير الجدول إلى أن قيمة ف (131.243) ودلالتها الإحصائية (0.00) ، وبالرجوع إلى الجدول (3) يتضح أن الفروق لصالح الإناث إذ بلغ المتوسط الحسابي لديهن على مقياس الذكاء الأخلاقي ككل (4.20) في حين كان المتوسط الحسابي للذكور (3.98) .

كما يتضح من الجدول (4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الطلبة على مقياس الذكاء الأخلاقي ككل تعزى لنوع الكلية، إذ تشير النتائج إلى أن قيمة ف (88.427) ودلالتها الإحصائية (0.00) ، وبالرجوع إلى الجدول (3) يتضح أن الفروق لصالح طلبة الكليات العلمية، إذ بلغ المتوسط الحسابي لدرجات طلبة الكليات العلمية على مقياس الذكاء الأخلاقي ككل (4.19) في حين كان المتوسط الحسابي لطلبة الكليات الإنسانية (3.99) .

كما يشير جدول (4) إلى وجود فروق دالة إحصائيا في الدرجة الكلية على مقياس الذكاء الأخلاقي تعزى للتفاعل ما بين متغير الجنس ومتغير نوع الكلية إذ كانت قيمة ف (5.754) ودلالتها الإحصائية (0.017) .

أما فيما يتعلق بالمجالات الفرعية لمقياس الذكاء الأخلاقي فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة على تلك المجالات تبعًا لمتغيري نوع الكلية والجنس، والجدول (5) يبين تلك القيم.

جدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة على مجالات مقياس الذكاء الأخلاقي تبعًا لمتغيري نوع الكلية والجنس

المجال	نوع الكلية	الكليات العلمية		الكليات الإنسانية	
	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الحياء	ذكور	4.16	0.42	4.09	0.37
	إناث	4.46	0.36	4.21	0.47
	المجموع	4.31	0.44	4.15	0.40
التعاطف	ذكور	4.59	0.44	3.91	0.48
	إناث	4.73	0.47	4.57	0.44
	المجموع	4.66	0.41	4.24	0.41
التسامح	ذكور	3.77	0.43	3.73	0.46
	إناث	4.47	0.46	4.37	0.44
	المجموع	4.12	0.49	4.05	0.39
الاحترام	ذكور	4.21	0.41	4.13	0.46
	إناث	4.63	0.40	4.39	0.38
	المجموع	4.42	0.39	4.26	0.39
الضمير	ذكور	4.01	0.33	3.75	0.49
	إناث	4.13	0.45	3.93	0.43
	المجموع	4.07	0.48	3.84	0.40
العدل	ذكور	4.29	0.37	4.21	0.45
	إناث	4.51	0.41	4.33	0.46
	المجموع	4.40	0.45	4.27	0.43
المسؤولية وضبط النفس	ذكور	4.77	0.49	4.56	0.46
	إناث	4.19	0.42	4.12	0.41
	المجموع	4.48	0.45	4.34	0.44

يلاحظ من الجدول (5) أن هناك فروقًا ظاهرية في المتوسطات الحسابية لدرجات الطلبة على مجالات مقياس الذكاء الأخلاقي تبعًا لمتغيري فرع التعليم والجنس.ولفحص الدلالة الإحصائية لتلك الفروق تم استخدام تحليل التباين الثنائي المتعدد، والجدول (6) يبين ذلك.

جدول (6)

تحليل التباين الثنائي المتعدد للكشف عن دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات الطلبة على مجالات مقياس الذكاء الأخلاقي تبعًا لمتغيري نوع الكلية والجنس

مصدر التباين	المتغير التابع	مجموع المربعات	درجات الحرية	وسط المربعات	قيم (ف)	مستوى الدلالة
الجنس (ذكور، إناث) Hotellings Trace 0.91	الحياء	1.04	1	1.04	8.01	0.000
	التعاطف	2.20	1	2.20	41.72	0.000
	التسامح	5.71	1	5.71	34.13	0.000
	الاحترام	2.67	1	2.67	22.16	0.000
	الضمير	1.51	1	1.51	13.33	0.000
	العدل	0.79	1	0.79	6.59	0.01
	المسؤولية وضبط النفس	2.39	1	2.39	20.32	0.00
نوع الكلية (علمية، إنسانية) Hotellings Trace 0.84	الحياء	1.04	1	1.04	8.01	0.00
	التعاطف	0.99	1	0.99	18.90	0.00
	التسامح	1.82	1	1.82	10.94	0.00
	الاحترام	2.20	1	2.20	41.72	0.00
	الضمير	5.58	1	5.58	44.99	0.00
	العدل	2.67	1	2.67	22.16	0.00
	المسؤولية وضبط النفس	1.47	1	1.47	13.31	0.00

مصدر التباين	المتغير التابع	مجموع المربعات	درجات الحرية	وسط المربعات	قيم (ف)	مستوى الدلالة
الجنس X نوع الكلية Wilk's Lambda 0.70	الحياء	0.83	1	0.83	6.51	0.01
	التعاطف	0.79	1	0.79	6.47	0.01
	التسامح	0.05	1	0.05	0.46	0.49
	الاحترام	1.10	1	1.10	9.44	0.00
	الضمير	0.43	1	0.43	2.62	0.10
	العدل	0.61	1	0.61	1.32	0.31
	المسؤولية وضبط النفس	0.00	1	0.00	0.04	0.83
الخطأ	الحياء	61.21	449	0.16		
	التعاطف	40.23	449	0.09		
	التسامح	27.18	449	0.14		
	الاحترام	56.12	449	0.11		
	الضمير	46.14	449	0.11		
	العدل	61.08	449	0.13		
	المسؤولية وضبط النفس	34.19	449	0.05		
الكلي	الحياء	58.18	452			
	التعاطف	48.12	452			
	التسامح	32.11	452			
	الاحترام	53.17	452			
	الضمير	45.13	452			
	العدل	55.10	452			
	المسؤولية وضبط النفس	37.19	452			

يلاحظ من الجدول (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المتوسطات الحسابية لدرجات الطلبة على المجالات جميعها تعزى للجنس، إذ كانت قيمة اختبار هوتلينج (Hotellings) تساوي (0.91) ، ودلالتها الإحصائية (0.00) ، وبالرجوع إلى الجدول (5) يلاحظ أن تلك الفروق لصالح الإناث على مجالات ستة: " الحياء، والاحترام، والتعاطف، والتسامح، والضمير، والعدل"، ولصالح الذكور على مجال واحد، وهو: " المسؤولية وضبط النفس".

كما يلاحظ من الجدول (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجات الطلبة على مجالات مقياس الذكاء الأخلاقي للها تعزى لنوع الكلية، إذ كانت قيمة اختبار هوتلينج (Hotellings) تساوي (0.84) ، ودلالتها الإحصائية (0.00) ، وبالرجوع إلى الجدول (5) يلاحظ أن تلك الفروق لصالح طلبة الكليات العلمية.

أما فيما يتعلق بتفاعل المتغيرين (الكلية والجنس) وأثر ذلك التفاعل في مجالات مقياس الذكاء الأخلاقي، فلقد أشار الجدول (6) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الطلبة على مجالات: "الحياء، والاحترام، والتعاطف"، تعزى للتفاعل ما بين نوع الكلية والجنس، إذ كانت قيمة اختبار (Wilk's Lambda) تساوي (0.70) ، وتراوحت دلالتها الإحصائية ما بين (0.00 – 0.01) .بينما لم تشر نتائج جدول (6) إلى فروق دالة إحصائيا في درجات الطلبة على مجالات: " التسامح، والضمير، والعدل، والمسؤولية وضبط النفس".

مناقشة النتائج

أشارت النتائج المتعلقة بالسؤال الأول كما في جدول رقم (2) ، إلى تمتع أفراد الدراسة بمستوى مرتفع من الالتزام بمظاهر الذكاء الأخلاقي، إذ بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة على المقياس بالكلية (4.09) ، في حين تراوحت متوسطات استجاباتهم على فقرات المقياس (3.71 – 4.47) .

وربما تشير هذه النتيجة– وفق رأي الباحثين– إلى ترابط مجالات الذكاء الأخلاقي ببعضها، وتشكيلها بنية متكاملة من المظاهر الأخلاقية التي يصعب الفصل بينها، ويرى الباحثان منطقية التزام الطلبة بهذه المظاهر الأخلاقية، وذلك بسبب التركيبة الاجتماعية للمجتمعات العربية بعامة، والمجتمع الأردني على وجه الخصوص، وما يمتاز به من بنىً دينية، وتاريخية، وثقافية، وتربوية، وما يلتزم به من عادات وتقاليد، تجعل من الفضيلة ومكارم الأخلاق على رأس أولويات الحياة، وتجعل من التصرف غير الأخلاقي سلوكاً غير مقبول، ومدعاة للاشمئزاز أو القلق وتأنيب الضمير.وبذلك تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات أُخر مثل: (Mohammadi,et al,2014;Olusola,Ajayi,2015 ؛ الطائي،2010؛ النواصرة،2008؛ الشمري،2007) .

كما تختلف مع دراسات أخرى أشارت نتائجها إلى درجة متوسطة من الذكاء الأخلاقي لدى الطلبة المستهدفين في تلك الدراسات، كدراسة (مومني،2015؛ زبارقة،2010) أو درجة منخفضة كدراسة (محمد،2011) ، وربما يعود سبب الاختلاف الرئيس لاختلاف العينة المستهدفة في الدراسة الحالية عن عينات تلك الدراسات، التي كانت تتمثل في المراحل المدرسية؛ أي لا يزال الطلبة في مرحلة غير مكتملة من النضج المعرفي والأخلاقي، أما عينة الدراسة الحالية فلقد استهدفت طلبة المرحلة الجامعية، مما يشير إلى ترابط النمو المعرفي بالنمو الأخلاقي بعلاقة أو اقتران إيجابي، وهذا ما تؤكده أبحاث "بياجيه وكولبرج" (Ellenwood,2006) .

◄ مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

كشفت نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الثاني عن وجود

فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الطلبة على مقياس الذكاء الأخلاقي ككل، وفي درجات مجالاته جميعا تعزى للجنس، ويلاحظ أن تلك الفروق لصالح الإناث على مجالات: " الحياء، والاحترام، والتعاطف، والتسامح، والضمير، والعدل"، ولصالح الذكور على مجال: " المسؤولية وضبط النفس".وبذلك تختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسات عدة، مثل: (الشمري،2007؛ زبارقة،2010؛ محمد،2011؛ Hoseinpoor,Randoost,et al,2013) التي لم يظهر فيها دلالة إحصائية لمتغير الجنس.وقد يعود السبب وراء هذا الاختلاف إلى اختلاف البيئة الاجتماعية لعينة الدراسة الحالية عن البيئة الاجتماعية للعينات التي أجريت عليها تلك الدراسات.

وفي المقابل تتفق هذه النتيجة ونتائج دراسات عدة، مثل دراسة: (النواصرة،2008؛ الناصر،2009؛ محمد،2011؛ Kindlon,Thompson,2002) التي أشارت نتائجها لوجود دلالة إحصائية في مستويات الذكاء الأخلاقي لمتغير الجنس وذلك لصالح الإناث، ويرى الباحثان أن السبب في ذلك قد يعود إلى طبيعة المجتمع الأردني، كغيره من المجتمعات الإسلامية والعربية المحافظة، إذ يولي الإناث المزيد من الاهتمام والرعاية فيما يتعلق بالالتزام الأخلاقي والقيم الأخلاقية التي لابد من التقيد بها، فجزء كبير منها مستمد من التعاليم الإسلامية، والأخرى من العادات والتقاليد المجتمعية الواجب المحافظة عليها، فالحياء والضمير والتعاطف والاحترام..، من الصفات التي غالبا ما تتحلى بها الإناث نتيجة عملية التنشئة الاجتماعية والرقابة الأسرية التي تمارس عليهن، في الوقت الذي تنخفض فيه الرقابة الأسرية على الذكور، مما يولد لديهم فرصة لممارسات بعض السلوكيات السلبية، وخاصة في خارج النطاق المكاني للبيئة الأسرية، هذا فضلاً عن التركيبة الجسمية والعاطفية النفسية للذكور التي قد تبرر كونهم أقل تعاطفاً، وتسامحاً..، من الإناث.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية كذلك جزئيا مع نتائج دراسة (الطائي،2010) التي أشارت نتائجها لوجود دلالة إحصائية لمتغير الجنس في مستوى الذكاء الأخلاقي وذلك لصالح الذكور، أما نتائج الدراسة الحالية فأشارت إلى وجود فرق دال إحصائيا في متغير الجنس لصالح الذكور على مجال: "المسؤولية وضبط النفس" فقط، ويرى الباحثان أن السبب في ذلك قد يرجع إلى كون الذكور أكثر تحكما في ضبط انفعالاتهم ومشاعرهم مقارنة بالإناث، وخاصة لما يتمتع به المجتمع الأردني من تربية يغلب عليها الذكورية، التي تتيح للذكور –غالبا– من التعرض إلى مواقف حياتية، وتنمي لديه القدرة في مواجهة المشكلات وحلها.

وأما فيما يتعلق بدرجة الذكاء الأخلاقي ونوع الكلية (إنسانية، علمية) ، فلقد أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجات الطلبة على جميع مجالات مقياس الذكاء الأخلاقي تعزى لنوع الكلية، لصالح طلبة الكليات العلمية.وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (الشمري،2007؛ الذبحاوي،2012) اللتان لم يظهر فيهما أثر دال لمتغير الكلية، وبالمقابل تتفق مع نتيجة دراسة (مومني،2015؛ Hoseinpoor,Randoost,2013) .ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى القدرات المعرفية لدى طلبة الكليات العلمية، إذ إن القدرات المعرفية لدى طلبة الكليات العلمية أفضل من القدرات المعرفية لدى طلبة الكليات الإنسانية، فطلبة الكليات العلمية هم بشكل عام من ذوي القدرات المرتفعة، وهذا ما توصلت إليه نتائج دراسات كثيرة، منها: (أحمد،2014؛ الزق،2009؛ الصافي،2000) ، مما يسوّغ كون الطلبة في الكليات العلمية يتمتعون بمستوى أعلى من الذكاء الأخلاقي مقارنة بأقرانهم من طلبة الكليات الإنسانية. وفي هذا تتفق نتيجة الدراسة الحالية مع ما توصل إليه "بياجيه وكولبرج"؛ في العلاقة الارتباطية الموجبة بين مستويات الذكاء الأخلاقي والنمو المعرفي بشكل عام، والتحصيل على وجه خاص (أبو جادو2014؛ العتوم،2004؛ Ellenwood,2006) ، هذا بالإضافة إلى أن توقعات المجتمع الإيجابية عن سلوكيات الطلبة في الكليات العلمية تدعم فرص ظهور مظاهر أخلاقية لدى هؤلاء الطلبة، لتصبح هذه التوقعات نبوءات تتحقق ذاتياً.

أما فيما يتعلق بنتيجة الدراسة المتعلقة بأثر تفاعل متغيري الجنس ونوع الكلية، فأشارت نتائج الدراسة إلى فروق ذات دلالة على مجالات: " الحياء، والاحترام، والتعاطف"، وذلك لصالح طلبة الكليات العلمية مقارنة بالإنسانية، ولصالح الطلبة الإناث مقارنة بالذكور على المجالات ذاتها.ويرى الباحثان أن سبب ذلك قد يعود إلى كون طلبة الكليات العلمية يمتلكون قدرات أعلى في لغة الاتصال والتواصل والإحساس بالآخرين والتعاطف معهم، مما يشير إلى ترابط مظاهر الذكاء الأخلاقي بالذكاء الوجداني الانفعالي، وهذا ما دلت عليه دراسات عدة منها: (Rietti,2009;Narvaez,2010;Kerri,2012) .

كما أن الطالبات يمتلكن قدرة أفضل في تلك المجالات: " الحياء والاحترام والتعاطف"، وقد يعود السبب في ذلك إلى الطبيعة السيكولوجية للإناث، وما يغلب على سلوكهن من تقدير واحترام وتودد وحياء مقارنة بالذكور، وربما الالتزام بتلك الأخلاق وتمثلها ونشرها لكي تُعامل بالطريقة ذاتها التي تتعامل بها مع غيرها، هذا بالإضافة لما توليه الأسر الأردنية من تربية أخلاقية للإناث، وما تفرضه عليهن من تعاليم وإرشادات دينية أو مجتمعية، تنحو بالإناث نحو تقديم المزيد من الحياء والاحترام والتعاطف في التعامل والسلوك الحضاري.

الاستنتاجات

1. تبين أن مظاهر الذكاء الأخلاقي لدى طلبة جامعة الزيتونة يقع ضمن المستوى المرتفع.

2. وجود فروق دالة إحصائياً لمتغير: الجنس؛ وذلك لصالح الإناث، على مجالات: " الحياء، والاحترام، والتعاطف"، ولمتغير الكلية؛ وذلك لصالح طلبة الكليات العلمية مقارنة بالإنسانية، وذلك على مجالات: "الحياء، والاحترام، والتعاطف".

التوصيات

1. لزوم تفعيل دور المساقات الدراسية، واستثمار الأجواء الجامعية، بما يتخللها من محاضرات ونشاطات ومؤتمرات وندوات ومجالس طلبة، للعمل كمنظومة متكاملة في تنمية مظاهر الذكاء الأخلاقي لدى الطلبة.

2. القيام بدراسات تتناول علاقة الذكاء الأخلاقي بعدد من المتغيرات؛ كمفهوم الذات، والاغتراب النفسي، والدافعية، والتنشئة الاجتماعية.

المصادر والمراجع:

اولاً: المصادر العربية:

1. أبو جادو، صالح محمد. (2014) . علم النفس التطوري، الطفولة والمراهقة، عمان، الأردن: دار المسيرة.
2. أحمد، زقاوة. (2014) . محددات النجاح الدراسي: مقاربة سوسيو– سيكولوجية، مجلة دراسات نفسية وتربوية، العدد (12) ، 43 – 62.
3. البخاري، محمد بن إسماعيل. (2004) . صحيح البخاري، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
4. الترمذي، محمد بن عيسى. (1987) . سنن الترمذي، بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي.
5. الحاكم، محمد النيسابوري. (1990) . المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
6. الذبحاوي، عامر. (2012) . دور الذكاء الأخلاقي في دعم سمعة المنظمة، دراسة تحليلية لآراء عينة من القيادات الجامعية وأعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الكوفة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكوفة.
7. زبارقة، إياد. (2010) . الفروق النمائية في الذكاء الخلقي لدى طلبة المرحلة الأساسية في مدارس منطقة اللد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية، الأردن.
8. الزق، أحمد. (2009) . الكفاءة الذاتية الأكاديمية المدركة لدى طلبة الجامعة الأردنية في ضوء متغير الجنس والكلية والمستوى الدراسي، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 10 (2) ، 37 – 58.
9. الشمري، عمار. (2007) . الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالثقة الاجتماعية المتبادلة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد.
10. الصافي، عبد الله. (2000) . الفروق في استراتيجيات معالجة المعلومات في ضوء متغيري التخصص والتحصيل الدراسي، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، العلوم الإنسانية والإدارية، 1 (1) ، 95 – 118.
11. الطائي، مريم. (2010) . الذكاء الأخلاقي لدى طلبة الدراسة المتوسطة، مجلة العلوم النفسية، جامعة بغداد، العدد (17) ، 28 – 32.
12. العتوم، عدنان. (2004) . علم النفس المعرفي، النظرية والتطبيق، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
13. غنيم، محمد؛ أنور، هويدا؛ زكي، هناء. (2012) . الذكاء الوجداني والسلوك الأخلاقي، دراسة عاملية، مجلة كلية التربية، بنها، العدد (89) ، 221 – 262.
14. محمد، رنا. (2011) . تطور الذكاء الأخلاقي لدى المراهقين، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد، العدد (43) ، مستقاة من موقع جامعة بغداد الإلكتروني، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ابن رشد، بتاريخ (30/ 03/ 2014) :
   http:// www. ircoedu. uobaghdad. edu. iq/ PageViewer. aspx?id=116
15. مومني، عبد اللطيف. (2015) . مستوى الذكاء الأخلاقي وعلاقته بمتغيري الجنس وفرع التعليم لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الأغوار الشمالية في الأردن، المجلة الأردنية في العلوم التربوية،11 (1) ، 17 – 30.
16. الناصر، أروى. (2009) . فاعلية برنامج تعليمي– تعلمي في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى الأطفال المساءة معاملتهم، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.
17. النواصرة، فيصل. (2008) . الذكاء الانفعالي والاجتماعي والخلقي لدى الطلبة الموهوبين، وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، الأردن.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. *Borba,M. (2001) . Building moral intelligence, the seven essential virtues that teach kids to do the right think ,San Francisco,Jossey ,Bass.*
2. *Borba,M. (2003) . Tips for building moral intelligence in students, Curriculum Review,42) 7 (,2- 14.*
3. *Coles,R. (1997) . The moral intelligence of children. New York, Random House, Inc.*

American Academy of Child & Adolescent Psychiatry,51 (2) ,227- 228.

4. *Diestel,S. ;Schmide,K. (2009) . Mediator and moderator effects of demands on self- control in the relationship between work load and indicators of job strain, Work & Stress,23 (1) ,60- 79.*
5. *Ellenwood,S. (2006) . Revisiting character education: From McGuffey to narratives. Journal of Education,187 (3) ,21- 43.*
6. *Hassan,L. ;et al. (2010) . The influence of nutrition information on choice: The roles of temptation, conflict and self- control, The Journal of Consumer Affairs,44 (3) ,499- 515.*
7. *Hoseinpoor,Z;Ranjdoost,S. (2013) . The relationship between moral intelligence and academic progress of students third year of high school course in Tabriz City. Journal Advances in Environmental Biology,7 (11) ,3356 – 3361.*
8. *Kerri,C. (2012) . The relationships among social intelligence, emotional intelligence and cultural intelligence, Organization Management Journal,6 (3) ,148- 163.*
9. *Kindlon,D;Thompson,M. (2002) . Raising can protecting the moral life of children,New York,Ballantine.*
10. *Lennick,D. ;Kiel,F. (2006) . Moral intelligence for successful leadership, Leader to Leader Journal,no. Spring,P. 12- 17.*
11. *Mahasneh,A. (2014) . The level of moral competence among sample of Hashemite University students, Canadian Social Science,10 (1) ,159- 164.*
12. *Mohammadi,S. ; et al. (2013) . Moral intelligence in nursing: A cross- sectional study in East of Iran, Iranian Journal of Microbiology,6 (5) ,57- 66.*
13. *Narvaez,D. (2010) . The emotional foundations of high moral intelligence,Children's moral emotions and moral cognition, Developmental and Educational Perspectives,no. 129,P. 77–94.*
14. *Olusola,O;Ajayi,O.) 2015) . Moral intelligence: An antidote to examination malpractices in Nigerian schools,Universal Journal of Educational Research,3 (2) ,32- 38.*
15. *Rietti,S. (2009) . Emotional intelligence and moral agency: Some worries and a suggestion, Philosophical Psychology,22 (2) ,143- 165.*
16. *Steinbuchel,P. ;Prager,L. (2012) . The parents We mean to be: How well- intentioned adults undermine children›s moral and emotional development, the moral intelligence of children: How to raise a moral child, Journal of the*